التحرك اصبحت قريبة الى حد ما » (٩/١) ، وكان قد اجتمع في اليوم نفسه مع جورج لاين القائم بالاعمال الاميركي ، واعلن كامل الاسعد رئيس مجلس النواب من جهته (٩/٢) ان « حل المشكلة الامنية في الجنوب قريب ، والفلسطينيون ليسوا السبب في التأخير »، بينما اعلن اللواء مصطفى طلاس في وقت لاحق (٩/٣) ان « القوات اللبنانية ستتولى خلال ايام مهمات الدفاع عن الجنوب » ٠

ولكن هذا التفاؤل اللبناني الرسمي رافقته حملة مضادة من قبل اسرائيل و « الجبهة اللبنانية » ففي ٩/٣ اعلن موردخاي غور رئيس الاركان الاسرائيلي « نحن حريصون على ان لا يتمكن الفلسطينيون من التمتع بقاعدة في لبنان تتيح لهم امكانية شن هجوم ضدنا ٠٠ان اسرائيل تراقب عن كثب تطورات الموقف في جنوب لبنان » ٠ وفي اليوم التالي مباشرة اعلن كميل شمعون « ان الخطر محدق بالجنوب طالما ان هناك وجود فلسطيني مسلح » ٠ وامام تناقض المواقف هذا وجه كورت فالدهايم الامين العام للامم المتحدة نداء « الى كل اطراف النزاع الدائر في جنوب لبنان بأن يشاركوا في الجهود التي تبذل حاليا لوقف اطلاق النار » (٩/٨) ٠

وبينما بات واضحا ان السلطة اللبنانية تضع كل رجائها على تلقي ضمانة اميركية للتنفيذ ، لم تفعل اميركا سوى نقل الشروط الاسرائيلية الى الحكومة اللبنانية ، وفي ٩/٨ تسربت انباء عن تنسيق اميركي ـ اسرائيلي بشأن الجنوب ، ابلغت فيه تل ابيب واشنطن انها « لا تعترض على وجود قوات نظامية لبنانية في جنوب لبنان » بشرط ان تبتعد القوات الفلسطينية عن الحدود اللبنانية ـ الاسرائيلية ، وذكرت مصادر فلسطينية مطلعة ان هناك ثلاثة شروط اسرائيلية ٠

١ ـ انسحاب القوات الفلسطينية لمسافة ١٥ كلم اي الى خلف نهر الليطاني ٠

٢ ـ ان تكون غالبية القوات اللبنانية التي ستتوجه الى الجنوب من المسيحيين ٠

٣ ـ ان لا يتعرض احد بعد دخول القوات الى مجموعات سعد الحداد الذي يقود القوات الانعزالية في الجنوب ٠

وعلى ضوء هذه الشروط سربت السلطة اللبنانية الى الصحف معلومات مفادها انه لم يجر حتى الآن تسلم اي ضمان اميركي ، وان الرئيس سركيس ينتظر هذا الضمان قبل ارسال قوات نظامية لبنانية الى الجنوب ٠ وفي ٩/١٥، وبعد لقاء بين سركيس وشمعون ، اعلن شمعون ان الضمانة الاميركية للجنوب لم تتوفر بعد ٠ ويبدو ان هذا اللقاء الذي سبق زيارة شمعون الى دمشق ، كان الاشارة الشمعونية لتصعيد توتر الوضع في الجنوب ، اذ بدأت بعده مباشرة هجمات انعزالية مدعومة بقصف مدفعي اسرائيلي كثيق استهدفت العودة للسيطرة على التلال الاستراتيجية وعلى محاور الطرق ، في ظل حديث متواتر عن استعداد اسرائيل لاحتلال الجنوب ، بينما كان المراقبون يميلون للاعتقاد بأن هدف التوتير العسكري الانعزالي ـ الاسرائيلي ، هو دعم مهمة شمعون في دمشق ، ودعم مهمة موشي دايان وزير الخارجية الاسرائيلي في محادثاته المنتظرة في نيويورك مع سايروس فانس وزير الخارجية الاميركي ٠

وبهذه التطورات بقيت قضية الجنوب اي المرحلة الثالثة من اتفاق شتورا ، معلقة دون تنفيذ ، تهدد الوفاق اللبناني ، وامن سوريا ، والعلاقات اللبنانية ـ الفلسطينية ، بحيث يمكن القول ان المقاومة نفذت كل ما طلب منها في اتفاق شتورا ،